تونس يوم الثلاثاء ٨ ربيع الاول ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٨ نوفمبر سنة ١٩٢١ — العدد ٨ السنة الاولى

# البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

**الاشتراك**

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

**"EL-BOURHAN"**

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

**المكاتبات**

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 1er Novembre 1921 — Première Année. — Numéro 8 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

## الحالة الاقتصادية بالساحل

من المعلوم ان ثروة الحكومة مستمدة من ثروة الرعية فمها اتسعت ثروة الامة واخصب زرعها ودر ضرعها اتسعت الجباية وسهل الاستخلاص وامتلات اكياس الخزينة الدولية ومها افتقرت الامة وضاقت ابواب الاسترزاق نقصت الجباية وعسر استخلاصها واستحكم الياس وساد القنوط وتسارع الخراب والدمار

اذا الدولة بالامة ومن واجب الدولة الحرص على مصالح الامة والسهر على فوائدها وملافاة الاخطار التي تحدق بها ولو كلفها ذلك ما كلفها من الاموال الطائلة لان حياتها بحياة الامة وسعادتها بسعادتها

اذا تحقق ذلك افلا تخجل حكومتنا السنية اذا يبست غابة صفاقس الشهيرة وانقلبت تلك الاشجار اليانعة والمناظر الشائقة اشجارا ذاوية يابسة لا تصلح الا للوقد والحرق لها منظر محزن يبعث الاسى في القلوب والفشل في الاعصاب والانكماش في الاجساد

اشتهر سكان صفاقس بالنشاط والكد والعمل فهو شعب دبت فيه روح الحياة والنمو فاقبل على العمل باعث وجداني واعظم اثر لذلك الكد والعمل غابة الزياتين التي تاسست منذ عهد قريب

كانت تلك الغابة ارضا قفارا يصفر فيها البوم وينعق الغراب لا ماء بها ولا كلا احرقتها الشمس واسفت عليه الرياح فكانت مسكن الغيلان وماوى الغربان فاندفع الصفاقسي في تيار العمل يفري اديمها بمحاريث الحديد ويغرس فيها تلك الشجرة المباركة ولم يصده عن اتمام عمله قلة الماء وعزة المطر فكان معتمدا على عمله فلا يزال في حرث وتنقية وتصفية التراب حتى كاد يغربله ويقتلع منه كل جرثومة فاسدة حتى صار الداخل للغابة لا يكاد يتطرق اليها ولو بخطوة واحدة بدون ان تسيخ اقدامه في هشيم التراب

فاخضرت تلك الزياتين واينعت واخصبت غلالها في اقرب وقت وجادت بالثروة الواسعة على الامة والدولة وكانت باكورة لرقي الامة التونسية وبرهانا على كفاءتها واعتمادها على نفسها في الكد والعمل

ولكن وياللاسف فان هاته الغابة النضرة لا تلبث ان تتحول حطبا لا تصلح الا لوقد الافران وتسخين الحمامات

حللنا صفاقس فوجدنا الالسن متظافرة على ندبة هاته الغابة جازمين بان مصيرها الى الخراب العاجل

ولما سالنا عن سبب هذا التخوف وهذا الفزع اجابونا بان ارباب الزياتين اذا اصروا على خدمة زياتينهم مثل العادة فلا يلبثوا ان يخرج من ايديهم ما بقي من الثروة ويؤول الامر بهم الى الافلاس

وبيان ذلك ان تقيز الحب يلزم ان يصرف المالك على حنائه والتقاطه ثمانين فرنكا ويلزم لتقليبه عشرون فرنكا على الاقل وهو لا يساوي الآن اكثر من تسعين فرنكا فيخسر المالك حينئذ بعد التقاطه ونقله وبيعه عشرة فرنكا زيادة على المعاليم القانونية وزيادة على الوقت الذي اضاعه في الاشتغال به

ان اليد العاملة ارتفعت اجرتها من فرنك الى ثمانية فرنك لكن نرى ان نتيجة العمل في كل شيء تكون معادلة لاجرة اليد العاملة وبذلك نجد الاسعار مرتفعة على نسبة ارتفاع اجرة اليد العاملة ولم تنتقض هاته القاعدة الا في الزيت فان سعره نزل بدون ان يقع انخفاض في اجرة العمل وزد على ذلك الاضطهاد الذي لحق تجار الزيوت بوضع المائة فرنك عن كل مائة كيلو يورد الى الخارج اليس من الحكمة ان نطلق هاته الغاية طلاق البتات خوفا من ان تاتي على حثالة ما بقي بايدينا فيعمنا الافلاس ونذهب نحن وهي كامس الدابر هذا هو الحديث الداير بين سكان صفاقس

ولم تكن بليتهم مقصورة على مسالة الغابة وحدها فهناك بلية اخرى اشد خطرا من الاولى فان كثيرا من المتمولين جازفوا اثناء مدة الحرب في شراء الزياتين باثمان باهضة تدفع اقساطا في آجال معينة وقد دفعوا منها قسطا او قسطين ونزلت الاسعار فصارت نفس تلك الزياتين وما بيد مشتريها من عقار ومنقول لا يفي بتلك الاقساط الباقية

وزد على ذلك غرامة ارباح الحرب الهائلة فان الحكومة تأخرت عن طلبها في الوقت الذي كانت الارباح موجودة حقيقة والاموال رائجة بايدي الرابحين فلما ذهبت تلك الارباح وحل محلها الخسائر ونفذت تلك الاموال قامت الحكومة تلح بطلب تلك الارباح الخيالية

نعم ان القوم ربحوا حقيقة ولكنهم خسروا بعد ذلك ما ربحوه بل خسروا اكثر من ذلك خسروا جميع ما يملكون فمن اين يدفعون هاته الجباية الثقيلة

نرى الحكومة جامدة كالحجر الاصم تجاه هاته المصايب التي اصابت اشد فريق من الامة التونسية حزما ونشاطا واقبالها على الكد والعمل وان من الحجارة «لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء»

رحماك ايتها الحكومة بعد ان سعيت لانقاذ الصفاقسيين من هاته الاخطار [illegible] في اتعيبه لانقاذ ميزانيتك من الانخرام واعلم انه اذا افتقر الصفاقسيون فان جانبا وافرا من مواردك يضمحل بالرغم عما تجتهدين به نفسك من ضبط عدد الزياتين وتوظيف الاداء عليها اضعافا مضاعفة فقد علمت حالة الزياتين والمثال الصايرة اليه اذا لم تحفيها بشفقتك ورحمتك

رحماك ايتها الحكومة انتبهي الى صفاقس وغابتها ولا تتهاوني بامرها مثلما يتهاون المجلس بها فيتركها مرمى الازبال والاوساخ رغما عن وفرة مداخيله وثقل جبايته

ان هذا المجلس البلدي امره عجيب فقد اقترح على اعانة لجمعية التمثيل العربي فقرر ان يعطي لها مائتي فرنك في السنة

ثم ان تلك الجمعية ارادت تمثيل رواية بالمرسح البلدي فتعرض لذلك جناب المهندس البلدي وقال ان المرسح لا ينبغي ان يعطي الى الاهالي يملؤونه بالاوساخ والقاذورات وما درى جنابه ان ذلك المرسح اسس باموال الاهالي

حدثنا ثقة من صفاقس ان هناك زاوية عليها عدة اوقاف فبيعت عقارات هاته الاوقاف بالمصالحة العامة واحدثوا بثمنها المرسح البلدي فليعتبر المعتبرون

واما الحالة في بلدان الساحل غير صفاقس فان صابة الزياتين جيدة جدا ولكن مسالة اليد العاملة وانخفاض الاسعار هو الشغل الشاغل لافكار الفلاحين

وعلى الاقل فهم يرجون رفع المائة فرنك التي وضعت على الوسق الخارجي والمامول من رجال الحكومة ان لا يبخلوا عليهم برفع هاته الضريبة الجائرة

كما نؤمل من السادة اعضاء المجلس الشوري ان يذاكروا عن ذلك بالجلسة المقبلة فقد بانت لهم ويلاتها وشدة وطئتها على التونسيين وان لا يحاولوا بالاقتراع بعد التروي التام والنظر الى المسالة من جميع جهاتها فانا يسرنا ويسر كل احد انخفاض الاسعار ولاسيما في مواد المعيشة ولكن بالرغم ان يجري ذلك الانخفاض في جميع النتائج النابتة بارضنا والمجلوبة الينا من الخارج ليقع الرخاء الحقيقي ويدخل في ذلك اجرة اليد العاملة

و[illegible] تختلف اسعار بعض نتائج البلاد واوضعت اسعار البقية حاق الافلاس بارباب تلك النتائج وتعطل بذرها فانعدمت بالمرة او صارت نزرا قليلا لا يفي بحاجتنا فنضطر حينئذ لجلبها من الخارج بتلك الاثمان الباهضة ويحصل نقيض المقصود

هاته خلاصة ما استفدناه اثناء رحلتنا من الوجهة الاقتصادية نزفها الى العموم تبصرة وذكرى لقوم يعقلون

## مغالطات البلاغ

### ونظام الدول

[١]

من المعلوم انه اذا تجب مساعدة المشاريع السياسية العائدة لصالح البلاد يشترط ان يكون القائمون بها اكفاء ومخلصين ، ومها اجتمعت في واحد او في جماعة هاتان الصفتان الاولى والاخرى لزم اليهم المساعدون من كل جهة وجانب . اكفاء ليعرفوا مواقع الحرج وما يلزم اتخاذه من الوسائل للبلوغ الى الغاية المقصودة ومخلصون ليقوموا بماموريتهم من غير ان يطرق ذممهم ريب ولا شكوك وقد يكون في زمرة القائمين بحق الدفاع الذي اجتمعت فيهم الصفتان وآخرون دخلوا معهم لقضاء شخصية من وراء الحركات الاجتماعية ولا يخلو مكان ولا زمان من ذلك ولا يعسر القيام باي مشروع اجتماعي مع تحقق الكفاءة والاخلاص في القائمين به فردا فردا فيكفي وجود هاتين الصفتين في الزعماء لتكون الاعمال قريبة من النجاح .

واما اذا كان بعض الزعماء عزلا منهما تقضي على المشروع وضاعت الامال وذهبت التضحيات ادراج الرياح

لم نقصد بهذه المقدمة اتهام احد من زعماء الحزب الدستوري الحر ولكن اذا تصفحنا نشرياتهم وما حرروه من المطالب على لساننا لا يمكننا ان نجزم بان هنالك في الاول كفاءة وتحركا مقدورة

هذا كله ولم يناقشهم واحد منا فيما زعموه غير اننا تركنا لانفسنا امام هذه الشكوك حق الاعتراض ان رأينا منهم اثناء قيامهم بهذه المامورية ما من شانه ان يحدث بمصالحنا اضرارا . ابقينا لنا هذا الحق واخذنا على انفسنا القيام بهذا الواجب وفي نوايانا عدم مس شخصية هؤلاء الزعماء والتعرض الى ماضيهم وما ينسب اليهم من الادوار اثناء حوادث مؤلمة حلت بهذا البلد واهله كحادث الجلاز والترامفاي ولو ان هذا الماضي المعروف لا يخول لهم ان ينتصبوا مرشدين للامة وقادة لها في طريق الصواب ولكنهم اظهروا بالطريقة التي سلكوها انهم لا يعتمدون الا رايهم في المسالة التونسية ولو كانوا على خطأ وقام لهم الدليل على خطأهم وغلطاتهم

ولكننا بالرغم من هذا كله فانا لا نرى مانعا من استبدادهم بالمسالة التونسية لو وجدنا فيهم بعض الكفاءة والمقدرة ضرورة ان واجبنا نحو بلادنا يقضي علينا بتاييد كل من يعمل لصالحها ويسعى في رقيها ويحفظ كيانها ويصون قوميتها غير ان

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

فالنفرض موقتا ان هذه الامة المسكينة التي اصبحت الغوبة حولت لهؤلاء حق

التكلم على لسانها وتمكنهم من النيابة عنها لابلاغ صوتها الى الحكومة والبحث في الطرق الموصلة الى تخفيف آلامها فما هي الاعمال التي قاموا بها وما هي المطالب التي حرروها وما هي الاحتجاجات التي شيدوها؟

قد احس بعض مواطنينا من سكان الايالة بان هذه الحركة التي صوبنا نحوها سهام انتقاداتنا لا لكونها صادرة من الحزب الحر الذي لا نرى مانعا من وجوده بل من افراد قلائل استحوذوا عليه وسيروه على مقتضى اغراضهم لم تبن على اساس متين وان القائمين بها لربما يعوزهم جانب من التحنك والدراية ولربما ترامو على هذا المشروع من غير ترو وظنوا انهم قادرون على حل مشكلاته العويصة بايسر ما يرام

فصاروا يفدون زرافات ووحدانا على العاصمة يقودهم حسن نواياهم واخلاصهم ويسألون محرريها الايضاحات الكافية فمنهم من يصور لاهله ناقما شيئا ما ومتقلا بيمين لاتجامه، ومنهم من يرجع والشكوك ضاربة اطنابها في فكره وهو يتردد هل قضية بلاده قد اخذت حظها من البحث حتى لا تجد المطالب مقاومة عنيفة او ان محرري مطالب الشعب قد استبدوا منقادين برائهم من غير ترو باغراض شخصية من شانها القضاء المبرم على المشروع ويساهم في حالة اضطراب واذا بالصواب بلاغ من الحزب الدستوري الحر الى الكافة يحتوي على مقدمة تاريخية بهاشي من المبالغة ومطالب تسعة وشرح للمطلبين الاولين مع التصريح بانهم يعنون بالمجلس التفاوضي المجلس التشريعي الذي يشرع القوانين الداخلية مع مسؤلية الحكومة لدى المقيم وقائد جيش الاحتلال والاميرال

نحن نعلم ان القاعدة الدستوريه المتعارفة تعتبر في كل بلاد قانونية تفرقة بين الثلاث سلط التشريعية والتنفيذية والقضائية — فالسلطة التشريعية هي التي تشرع القوانين والتنفيذية هي التي تنفذها والقضائية هي التي تقضي بين الناس وتطبق النصوص التي تشرعها السلط التشريعية فان سلمنا تسليما جدليا لزعماء الحزب الحر الدستوري امكان اجراء العمل بمقتضى هذه القاعدة وسالناهم كيف يكون تطبيقها مع بقاء الهيئة الموجودة الآن اي هيئة الحماية اما انهم يلتزمون السمت او تاخذهم نوبة عصبية تؤديهم الى استعمال القحة والبذاءة معربين بهذا السلوك انهم يمتنعون من كل بحث في الموضوع اما لعجز او لخوف ولكن سكوتهم او تهورهم لا يحلان المشكل بل يزيدانه اشكالا على اشكال.

هم يصرحون في بلاغهم ان المعاهدات الموجودة لا تمنع من تمكين الشعب من المجلس التشريعي ومسؤلية الحكومة له من اين لهم ذلك. ماهي هذه المعاهدات التي في نظرهم لا تعتبر عرضة لنيل رغائبنا! هل يشيرون على معاهدتي باردو والمرسى! او الى احداهما!

فاننا لا نجد ادنى اشارة نستدل منها الى اي معاهدة يشيرون. فلنفرض انهم يعنون معاهدة عام ١٨٨٣ المسماة بمعاهدة المرسى. فاما ان يسلوها اوانهم يعتبرونها غير موجودة فان سلوها واعتبروها معاهدة موجودة وتمسكوا باذيالها يلزمهم ان يعرفوها ويعلموها معرفة جيدة فهما قانونيا كساير العقود. فهذه المعاهدة وضعت قاعدة جديدة لا توجد في الاولى وهي ان « الحكومة التونسية تلتزم باجراء الاصلاحات التي تراها الحكومة الفرنسوية ». وبمقتضى هذه المادة اصبحت القوة التشريعية بيد الحكومة الفرنسوية لان الاصلاحات لا تدخل الا بنصوص والنصوص تصدرها الحكومة التونسية فتصير مشروعا والذي يتكرها هي الحكومة الفرنسوية. هذا ظاهر المعاهدة المشار اليها اللهم اذا فهمها زعماء الحزب الحر على [illegible] ما يشتهونه وفسره لهم الحقوقيون الذين يوجدون في صفوفه. واما اذا فهموها بالفظها وتطبيقها منذ ثمانية وثلاثين سنة فانهم يجدون المعنى الذي رأيناه وهو ان الحكومة الفرنسوية هي التي اخذت بيدها حق التشريع وحينئذ يكون مطلبنا واحدا وينحصر في الالتماس من مراحم هذه الحكومة ان تتنازل عن هذا الحق الذي خولته لها معاهدة عام ١٨٨٣ لمنتخبين من طرف الشعب التونسي والجالية الفرنسوية وبعبارة اخرى فسخ المعاهدة المومى اليها وتمكين هذا الحق من مجلس انتخابي مركب من اهليين وفرنسويين

ولكن اسمع زعماء الحزب الدستوري الحر تفتح هذه الابحاث؟ وهل يمكن الاستمرار مع هؤلاء في مذاكرة لايفهمون منها شيئا؟ فما المانع من ان تطلبوا من الحكومة الفرنسوية ان تتنازل لافراد الشعب الفرنساوي والتونسيين على الحق الذي اخذته بمعاهدة المرسى بعد قيام الدليل على عدم امكان استمرار هذه الحكومة على التشريع للعنصرين الذي كان ممكنا في بادئ الامر واصبح اليوم غير كاف لاحتياجات المشرع لهم. وبذلك ينحصر البحث في نقطة محدودة وهي هل تنال الحكومة المشار اليها ام لا.

واما اذا اعتبرتم معاهدة المرسى كانها ملغاة فان انكارها لا يكفي للقضاء عليها بالاضمحلال

| ٢ |

كل جمعية مركبة من افراد يعيشون في بلاد واحد محكومة بحكومة واحدة تطلق عليها عبارة دولة في نظر القانون بقطع النظر هل الحكومة مطلقة او دستورية او جمهورية. وكتب كتاب كثيرون في تكوين الدول وخروج الاقوام من الهيئة البسيطة الى الهيئة النظامية التي يعتبرها القانون دولة

فمنهم من يرى ان افراد البشر كانوا في بادئ امرهم يعيشون على الحالة الطبيعية متباعدين عن بعضهم كل منهم يعيش بانفراده وفي هاته الحالة كانوا غير محتاجين الى الحكومات ولا الممالك ولا الى البلدان التي ينسبونها لانفسهم ويعتبرون غيرهم اجنبيا عنها لانها سميت عليهم واعتبروها ملكا لجموعهم وهي الحالة التي بسطها جان جاك روسو واستنتج منها ان افراد البشر فطروا على الحرية المطلقة وتمتعوا بها قبل تكوين الحكومات التي سلبتها منهم لكنهم لما احتاجوا الى [illegible] بعض اتفقوا على تاسيس شركة بينهم لتمكنهم من المنافع التي لا تحصل الا من المجموع ويعجز عنها الفرد. كما اتفقوا على ان ما ينقص لافرادهم من الاستقلال الذاتي يرجع اليهم في قالب حقوق سياسية كالدستور الذي يمكنهم من ادارة شئون شركتهم بانفسهم بواسطة منتخبيهم

وذهب غيرهم الى ان الانسان مدني بالطبع وان التفاف الافراد حول بعضهم امر طبيعي من اصل خلقتهم ولم يكونه اتفاق ولا استبداد فهو ناموس طبيعي اصله من الطبيعة البشرية واسبابه طبيعية وبعبارة اخرى ان الله تعالى خلق مع الانسان الميل الى المدنية اي الاتفاق مع غيره وهي من الاسباب التي انبنى عليها العمران اذ لو لم يخلق الله هذا الميل غريزيا في البشر لما وجد هذا العمران ولما كون افراد البشر ما اثبته التاريخ من المدنيات الغابرة والحاضرة. وكل الناس متفقون على انه لا يكفي لتكوين الدول ان يعيش افراد مجتمعين مع بعضهم في بلاد واحد تحت قوانين واحدة صادرة من حكومة واحدة بل يلزم وجود اتحاد في الجنس واللغة والدين والمدنية والفوائد العمومية والخصوصية والنظامات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كما انه يلزم ان يكون ذلك كله مدعما بطول المدة

وبالطبع من احرز من الاقوام على هذه الموجودات يرى نفسه فردا من امة لها دولة ويحس نفسه مدفوعا بتيار طبيعي الى الدفاع على هذه الوحدة لقد شاهدنا اخيرا ان اليوقو سلاف والتشيكو سلوفاك لما اجتمعت عندهم هذه الصفات اعتبروا انفسهم دولتين وطلبوا من الحلفاء اخراجهم من تحت امبراطورية النمسا وتمكينهم من استقلالهم المطلق وتمكنوا من ذلك فصلا من غير ان يناقشهم واحد ومن غير ان يتعرض لهم القانون الضابط للعلائق التي بين الدول والمويد لاستقلالهم الذاتي

وفتح فلاسفة القانون ابحاثا فلسفية كثيرة هل الدولة غاية او انها سبب فالذين يرونها غاية منشودة يقدمون الصالح العام على الصالح الخاص وبعبارة اوضح يقدمون صالح الشركة على صالح افرادها من حيث كونهم افرادا ويعارضهم مخالفوهم بان التناهي في تقديم الصالح العام على الصالح الخاص يؤل الى الاستبداد المطلق ويؤدي الى العبث بحقوق افراد الامة فيضعف نشاطهم ويقل عزمهم وتضمحل عزيمتهم ولذلك لا يرون الدولة غاية بل وسيلة لسعادة الافراد الذين لا يبلغون بغيتهم الا بمساعدة الجمعية التي هم اعضاؤها فالدولة في نظر هؤلاء جمعية دابها السعي وراء صالح اعضائها من غير ان يؤدي نيل هذا الصالح الى مضرة الشركة

وعلى كل حال فان اهم شيء لاعتبار وجود الدول قانونا اللغة والمعتقد والعوائد التي مهما اجتمعت في قوم الا اعتبروا دولة نظامية يجب على المجتمع البشري ان يحافظ على كيانها ولو كان دين اهلها غير دين هذا المجتمع لانه ان لم يحافظ على استقلالها يكون قد ساعد على اختلال النظام والتوازن وروح العدالة التي اذا مست دخل الاختلال في العالم اجمع فلذلك يجب على الامم التي تدافع على استقلالها ان تقيم البرهان انها دول نظامية باجتماع كافة الشروط فيها وتحتج على ان واجب بقية البشر في مساعدتها على بقاء كيانها ومد يد الاعانة اليها لتتمتع بالنظام الداخلي الذي يحفظ قوميتها ويبعد عنها مطامع اليد العادية

ولا باس بفتح ابحاث فلسفية في هذا الموضوع الهام حتى تكون مطالبنا في المستقبل مؤسسة على هذه الابحاث والاحتجاجات مع تدعيمها بحجج قانونية واجتماعية ونصل الى هذه الغاية ان نبذنا وراء ظهورنا الاغراض الشخصية والتعصب الى الفكرة ومقاومة غيرها لا لكونها فاسدة بل لانها تخالف فكرتنا والله الهادي الى طريق الصلاح

محمد نعمان

---

## السياسة الانكليزية

### ويقظة الاسلام

(تابع ما قبله)

بعد ان تعرض الكاتب لظهور الاسلام على لسان نبينا الكريم وذكر شيئا من تاريخه قال ان انتشار هذا الدين في العالم المعروف اذ ذاك بسرعة البرق وقوة الايمان التي مكنت انصاره من تاسيس ملك اوسع من سلطنة اسكندر المقدوني في بضع سنين لهما من اغرب حوادث التاريخ فالرومان الذين اجلوا عن الشام التي كانوا يظنون انهم سيحكمونها الى الابد قد اندهشوا من فتوحات تلك القبائل الرحالة التي اكتسحت في قليل من السنين بلاد الفرس ومصر وشمال افريقيا وجانبا من الهند بدافع الايمان المتقد الذي وحد ارواح افرادها وبعثهم كالسيل العرم لنصرة كلمة الحق — على ان السلطنة التي تاسست على هذه الصورة لم تزل سريعا كغيرها من ممالك الطوغاة الشرقيين كابلا واضرابه بل انها عاشت قرونا وكانت منبتا لمدنية جديدة اضاءت العالم بنورها الوضاح في الزمن الذي كانت فيه اوروبا غارقة في ظلمات الوحشية تعبث فيها غزوات الجرمانيين ذلك لان العرب تمكنوا بعد اعوام قليلة من اقامة معاهد لا نظير لها في بابها حتى ان اقل الناس معرفة بالفروق بين حضارة الامم يدركها لاول وهلة كما انشؤا الكليات الكبرى والمراصد للنجوم وترجموا افلاطون وارسطو واوقليدس وافادوا العلم باكتشافات معتبرة في فني الهندسة والجبر الا ان اتساع السلطنة العربية كان قاضيا عليها بالتمزيق يوما ما وفعلا فقد انقسمت الى عدة ممالك صغيرة لم تكن قادرة لضعفها على حفظ استقلالها فلم تلبث الا قليلا حتى فتحها امم شتى كالموغول والاتراك ولكنهما بخلاف الدين والمدنية الاسلامية فان رسوخهما في العقول بلغ درجة من التاصل حتى ان كافة غزاة الممالك العربية القديمة اعتنقوا دين الاقوام المغلوبة واستعاروا فنونها ولغتها فالهند التي فتحها الموغول مثلا قد تزينت بالمعاهد الاسلامية العجيبة كتاج محل وهو ذلك الضريح الهائل الذي بناه احد سلاطين الموغول لايواء قبر امراة كان يحبها وقال في حقه المهندس المعماري الانجليزي الشهير فرغوسون انه اجل معهد شادته ايدي بني الانسان «وعليه فدين العرب لم يمت كما تقدما باضمحلال سيطرتهم السياسية بل انه لا زال ينتشر بلا انقطاع كما ان ايمان المتشيعين له بقي على درجة في القوة حتى ان كل واحد منهم يعد بمثابة المبشر ويعمل عمله لنشر تعاليمه بين الاقوام

واما السلطان السياسي الكبير الذي للاسلام فانما اكتسبه لكونه جمع بين امم مختلفة بتلك الرابطة المشتركة التي كانت دائما من اهم الروابط التي ذكرها التاريخ الا وهي وحدة الاعتقاد وقد

اظهرت الحوادث الحاضرة التي لخصناها قبل قوة تلك الرابطة وارتنا انها كانت كافية لجبر انكلترا العظيمة على التقهقر بالشرق

* * *

ان واضعي اتفاقية الصلح كانوا يجهلون سلطان الاسلام لما فكروا في طرد مسلمي تركيا من بلادهم ولم ينتبهوا لها الا يوم رأوا مسلمي العالم اجمع لا الاتراك فقط نهضوا نهضة الرجل الواحد للاعتراض عليها فالانكليز الذين توهموا انه في امكانهم المحافظة على الآستانة حيث اقاموا كوميسارا يشبي وباس قد تفطنوا لضخامة الوهم الذي اغتروا بمظاهره الكاذبة زمنا طويلا وادركوا ذلك بالخصوص حين رفض الاتراك الصلح الذي ارادوا اكراههم على قبوله بالرغم من كونهم مغلوبين لا قوة لهم ولا حول

واما الاتراك الذين راوا حياتهم مهددة فانهم اصبحوا يبحثون طبعا عن حلفاء حيثما كانوا ولذا رضوا مدة من الزمن بمساعدة البلشفيك لهم ولكن ذلك لم يكن الا بداعي الضرورة وسعيا وراء الفائدة التي اشار اليها في كتابه رئيس بعثة افغانية حيث قال « انا لسنا بلشفيكيا ولا اشتراكيا وما الغاية من برنامجي السياسي الا اجلاء الانكليز عن اسيا » ولو قام البولشفيك بمناصرة الامم الشرقية فقط ضد الاستعمار الانجليزي لتبعتهم اسيا قاطبة ولكن حيث انهم لم يستطيعوا العدول عن الغي والتدمير واراقة الدماء ظلما وعبثا فلم يلبثوا حتى انقلب عليهم حلفاؤهم اليوم

* * *

ان السعي في ازالة السلطة الاسلامية عن تركيا وتقسيم اوروبا قطعا متغايرة لهم من افظع غلطات اتفاقية الصلح العديدة ذلك لان محرريها انقادوا لنظريات رجل يعيش في عالم الخيال ميال الى المعنويات والتصوف اعطته الظروف سلطانا مطلقا ومن حسن حظ انكلترا وسوء طالعنا نحن ان كانت دفة السياسة بهذه المملكة بيد رجل خبير بالامور كثير التحنك عارف بدقائق فن تحريك الرجال بالتأثير على عزائمهم بدون ان يشعروا بذلك فتمكن هذا الوزير الذي اتخذ الرئيس ولسن ستارا اختفى وراءه من منح بلاد جميع ما كانت تطمع فيه من اراضي ومستعمرات وحمايات كما تمكن من حرمان فرنسا من تاخير حدودها جزئيا الامر الذي كان يقيها من غزوة جديدة ثم اوعز للرئيس ولسن برفض ارجاع سليزيا العليا لبولونيا بعد تقرير ذلك بالاتفاقية فاحدث لفرنسا سلسلة مشاكل لا يمكن للانسان ان يرى نهايتها الان

وتلك الاتفاقية التي اخذ ثقل نتائجها على بلادنا يزداد يوما فيوما قد اقرت تفوق النفوذ الانكليزي على العالم وهذا التفوق الذي انتقل من المانيا الى انجلترا سيبقى لها الى ان تفتكه منها غيرها من الامم التي قامت تنمو سريعا في عالم السياسة

انتهى

## الاحوال الخارجية

افادت الاخبار الاخيرة الواردة من انكلترا ومصر ان القضية المصرية دخلت في دور حرج وان المفاوضات الجارية في شأنها من شهر بولية المنصرم بين الحكومة الانكليزية والوفد المصري تعطلت وقتيا وذلك لان وزارة الحرب البريطانية الحت في بقاء قوات عسكرية انجليزية ببلاد النيل وقد رضيت البعثة المصرية باقامة حرس انجليزي في منطقة ترعة السويس فقط ولكنها امتنعت من الموافقة على طلب وزارة الحرب بان يكون لها رابطة اخرى بالقطر المصري لمنافات ذلك للاستقلال التام وقد رفع الخلاف الى وزارة المستر لويد جورج لابداء رايها اما بالغاء طلب الحربية والاستمرار على المذاكرات واما بتأييد الطلب المشار اليه وقطع اعمال المؤتمر المصري الانجليزي اذ لا يتيسر لمندوبي مصر مداومة المفاوضات على هذه القاعدة الاخيرة ولا ندري لاي النظريين انحازت الحكومة البرايطانية ولكننا لا نرى موجبا لتمسكها براي الحربية بدعوى حفظ المصالح الاجنبية ببلاد النيل سيما وان الوفد المصري اشعر بان الامة المصرية لا ترى مانعا من بقاء الامتيازات القنصلية بحيث تكون كل دولة مسؤولة على حماية مصالح تابعيها هذا ما حمله البرق الينا من انباء القضية المصرية ولنا الرجاء في ان ساسة انجلترا الذين اشتهروا بالنباغة والفطنة الفائقة يتركون الفرصة الحاضرة تذهب بدون انهاء المسألة المصرية بوجه يضمن لكلا الطرفين مستقبلا جميلا ويكون مقدمة لبسط لواء الصلح العام الذي تدعيه الامم المتمدنة . كما لا نظن ان بريطانيا تتمادى على مسلكها المعروف نحو دولة الخلافة بتأييد اليونان وامدادهم بالمساعدات الادبية والمادية رغم خيبة جميع المساعي التي بذلوها لتحقيق امانيهم الواسعة ومما يجعلنا نؤمل دخول السياسة البريطانية في طور جديد هي الفصول الضافية التي ظهرت في صحف حزب الائتلاف بالآستانة العلية في تحبيذ العود الى تقاليد السياسة العثمانية السالفة وابداء النصح لحكومة انقرة بالمفاهمة مع رجال سان جامس وفي ذلك اشارة الى ان قادة الامور بلندرة لا يرفضون التفاهم مع الكماليين فيما يتعلق بانهاء حالة الحرب بالاناضول وفصل المسألة الشرقية بصورة باتة وكذا انعقاد الاتفاق بين فرنسا وتركيا بخصوص كليكيا والشام والمصادقة عليه من لدن الحكومتين في اواخر الشهر المنصرم فان عود العلائق بين تركيا وفرنسا الى ما كانت عليه قبل الحرب من المودة والصفاء وزوال اسباب القلق بينهما لهو من اهم الحوادث التي تنشرح لها خواطر المسلمين فان الجيوش العثمانية الضاربة بكليكيا اصبحت حرة بفضل هذا الاتفاق وعليه فالقيادة العامة العثمانية ستتمكن من حشدها الى ساحة القتال من استئناف العمليات الحربية حول افيون قرة حصار واسكي شهر التي تأخرت هذه المدة لاتمام تعبئة القوات اللازمة للزحف على الاعداء ولا يخفى ان انضمام الفرق التي فصلت عن الجيش الملي لحراسة اراضي كليكيا وغيرها للفيالق العاملة في ميدان الحرب سيعزز قوتها بكيفية محسوسة ويحمل اركان الحرب على المبادرة لمضايقة اليونان قبل دخول فصل الشتاء ومن المحتمل ان تكون المقاتلة التي ستدور يومئذ بين الجيشين القاضية على الاعداء وهو ما يخافه هؤلاء وانصارهم ولذا فالفرصة وحيدة لانكلترا اذا ارادت حقيقة ايقاف هذه المقاتل العديمة الفائدة وانقاذ الشرق الادنى من ويلات الحرب ونكباتها المرة

* * *

حلت في الايام الفارطة بعثة اذربيجانية بعاصمة الملين فقابلها اولو الحل والعقد هناك بكل حفاوة وترحاب ويقال ان الغرض في انتداب هذه البعثة هو عقد اتفاق سياسي اقتصادي بين دولتي الاذربيجان وتركيا على نمط الاتفاقات التي ابرمت بينها وبين جمهوريات القوقاز وقد قالت بعض الصحف المعتبرة ان تركيا نالت بما اظهرته من الاعتدال والرصانة في سياستها الداخلية ثقة ومودة الشعوب المجاورة لها وهذه الاتفاقات الاخيرة المبرمة بينها وبين ممثليها اقوى دليل على ذلك وزادت بان قالت ان المسلك الذي اتخذته حكومة انقرة هو السبيل الوحيد لوقاية آسيا من عواصف الانقلابات الثورية وخطر الدعوة البولشفيكية ولا يجدر بالدول المتمدنة ان تنكر جميل الكماليين من هذا الوجه وتتمادى على معاكستهم واسترابة نواياهم

---

## تسلية

---

### رحلتنا الى الساحل

لقد ضاق نطاق الجريدة عن نشر حديث رحلتنا التي قمنا بها في الاسبوع الفارط وموعدنا العدد المقبل

وبما ان جريدة الصواب نشرت فصلا من مكاتبها بالمهدية اتى فيه صاحبه بما سوك لا يليق من الاخلاق حتى زعم انا رجعنا خائبين مدحورين فلاحظ الآن لهذا المكاتب الامين انه اخفى الحقيقة لارضاء جريدته وزعماء حزبه والا فما باله اغفل الشيء المهم الذي اتفق عليه جميع من حضر بذلك المكان بصوت واحد وهو وجوب تعديل المطلبين الاولين من البرنامج

اليس الخلاف بيننا محصورا في تعديل المطلبين وفي عدم التعديل وقد وافقوا على التعديل وراوا ان ذلك هو السياسة المثلى التي يجب سلوكها واتباعها ؟

فاذا سلم لنا ذلك جناب مكاتب الصواب وقد وقع ذلك جهارا امام جمع عظيم اكتفينا بالرد على الصواب لاننا لاننا هاته المناقشات التي ربما ابعدتنا عن خدمة برنامجنا وتحقيق آمالنا والاشتغال برد المطاعن التي يوجهها الينا اصحاب الغايات

عزمنا عزما باتا على عدم الاكتراث بما توجهه نحونا الصحافة العربية من الشتائم والسباب فقد اشتغلنا بذلك برهة من الزمن للدفاع عن اعراضنا وابعاد تلك التهم الجسيمة عنا وقد عرف الراي العام فساد تلك التهم فلا حاجة الى الاستمرار على هاته الخطة فلندعهم يشتمون ويتهمون وننزه عن ذلك وعن الاشتغال بالمناقشة والردود

* * *

يشاع ان اجتماع المجلس الشوري ابى الايام ولا ندري ما السبب والظنون ان الرئاسة لم تتهيأ لتعرض عليهم للموافقة كالعادة بعد ما يقضون بضع سويعات للاطلاع عليها كالعادة

وسيقدم نواب الشعب التونسي بيد فارغة والاخرى لا شيء فيها مع ان واجبهم يقضي عليهم بدرس احتياجات الشعب وتنخيبها تقارير مدققة حتى تعرف الحكومة ما تطالب الامة من الاصلاحات اللازمة

* * *

### جمعية حقوق الانسان

قررت اللجنة المركزية لهذه الجمعية في الجلسة المنعقدة يوم ٣ اكتوبر المنصرم انتداب بعثة لزيارة شعبتي الجزاير وتونس وقد كلف الكاتب العام بهذه الجمعية تنظيم تلك الرحلة وتحضير قائمة في المسائل التي يقع درسها في اللجنة المركزية وذلك بعد المفاهمة مع الشعبات البلدية واللجنة الاستعمارية .

* * *

### المولد النبوي الشريف

بلغنا ان اهالي مدينة القيروان الاثرية يتأهبون عناية فائقة للاحتفال بالموسم النبوي الشريف حسب عادتهم المشكورة وانهم اعدوا لذلك من الزينة والبهرجة ما سيفوق المواسم السابقة رونقا وابهة وبهذه المناسبة فان جريدة البرهان لا تظهر في الاسبوع المقبل اجلالا لذلك اليوم المبارك العظيم

* * *

**التمثيل العربي .** يعتني الممثل الشهير جورج ازدي ابيض بنهاية النشاط بتعليم هذا الفن الجليل لرق جمعية الآداب التي اسندت اليه ادارتها الفنية ولما قريب يمثل جوقها الحازم رواية بديعة لم يسبق تشخيصها على المراسح التونسية ويقوم باعظم دور فيها الاستاذ جورج ابيض الذي حاز بالشرق والغرب على قصبة السبق في هذا الفن اللطيف

* * *

**في السفارة العامة .** اعد سعادة مسيو لوسيان سان المقيم العام بالمملكة التونسية مأدبة فاخرة عامة لاكرام مسيو بيي دوبيد العضو بمجلس الشيوخ الذي قدم الى الايالة منذ بضعة ايام وبما لهذا الزائر المحترم من الاحساسات الجليلة نحو الامة التونسية فاننا نرحب بقدومه ونرجو له السلامة في الظعن والاقامة

* * *

### في الديوان المعمور

استفدنا ان فضيلة العلامة الشيخ سيدي محمد رضوان القاضي الحنفي للديار التونسية الذي رفع استقالته من وظيفته السامية الى الحضرة العلية ايدها الله لم يجب لهذا الطلب وان الدولة التونسية نظرا لحالته الصحية رخصت له بالاستراحة مدة سنة واناطت مهمة القيام بخطته العالية لفضيلة الشيخ محمود بن محمود فنرجو لفضيلته شفاء عاجلا وحياة طيبة

* * *

### زفاف سعيد

يوم الاحد الفارط انتهت الافراح الفائقة وزفت البنات بالمرسى العامرة للاحتفال بزفاف الرفيع فاته سيدي محمد الطيب باي واخته رفيعة الشان السيدة المصونة نجلي المرفع شانه الامير الاكرم سيدي احمد باي فالاول زفت عليه كريمة الماجد الاكمل السيد البشير الغرساني والثانية زفت على البارع الانجب السيد محمد الجزيري

حضر هذا الموكب المشهود سمو امير القطر وقرينته المصونة فنرفع لسمو مولانا ابقاه الله خالص التهاني ونتمنى للجميع السعادة والهنا

وفي مساء اليوم نفسه زفت كريمة الهمام الفضال امير الامراء السيد صالح بودرباله على البارع النبيه الامجد السيد المنسوبي البوزيري فليكن زفافا ميمونا مقرونا بالرفاه والبنين

الوداد

عن قريب تبرز هاته الجريدة الفيحاء من جديد فنتمنى لها الاقبال والنجاح وان تسلك الخطة المرضية التي تستحق عليها الشكر والثناء

---

## « بماذا يهتم عامتنا »

« لا تشد الرحال الا لثلاثة : مسجدي هذا ومسجد مكة والمسجد الاقصى »

من بين بلاد هذا القطر المسكين قرية شهيرة ينيف سكانها على ثمانية الآف نسمة ليس بها ادارة بلدية ولا جمعية خيرية ولا مدرسة قرءانية ولا شركة اقتصادية فضلا عن جمعية علمية او ادبية وبالجملة ان سكانها بعدما وصلهم من تعاليم ونبوغ وما شاهدوه من المدنية الاوروبية لم يتيسر ان ينتبهوا للاجتماع والتعاون على خدمة اي مشروع من شؤونهم العمومية

لكنهم بعد ذلك النوم الطويل المخجل قد تنبهوا اخيرا الى امر عجيب يبرهن بانهم وضوح على ما لامتنا من الدرجة السامية في الحياة الاجتماعية . ذلك انهم اجمعوا امرهم بمزيد الاهتمام على زيارة بعض الزوايا فتتبعوا اكتتابا جمعوا بواسطته الآلاف المؤلفة من المال الذي قدر له ان تنتفع به جهة اخرى ولو نفق في احد المصالح المشار اليها لكان من ورائه النفع الجزيل والثواب الكبير .

واحقق لك ايها القاري الكريم ان منهم من اقترض ما اكتتب ومنهم من رهن لاجله ان لم اقل باع ومنهم من ضاقت نفقته العائلية

ثم ذهبوا على الدواب او على ارجلهم فقطعوا زهاء ١١٠ ميلا تاركين اشغالهم وعائلاتهم وابنائهم وراء ظهورهم حيث ناموا على الحصير وتوسدوا ثيابهم كانهم في حج او عمرة وعادوا بعد اربعة او خمسة لا يعرفون من البلدة التي دخلوها اكثر من زاويتها اذ ليسوا مسافرين للاعتبار او الاختبار ولا من يعنون بتعرف المجهول والاستفادة من كل شيء .. والاعجب من كل ذلك عناية البعض

من متعلينا بالالتحاق بهم والتفرج على احتفالهم المجرد عن السبب مما يزيدهم يقينا بانهم في عمل جدى عظيم

ليس عملهم امرا جديدا يدعونا الى بذل راحتنا واموالنا للاطلاع عليه ففي غير ما موضع من مدينتنا هاته نمر فيطرق آذاننا نقر الدفوف ووقع الالآت وربما ساقتنا الصدف فجسنا خلال ديارها وشاهدنا اولئك الشيوخ يضربون الارض باقدامهم وهي تتألم. فيؤلمنا حال اخواننا في الدين والانسانية

نعم ربما نسلي انفسنا بان تلك طبقة ايس من يقظتها ولكن سرعان ما يعودنا الالم بصفة امر من تلك حين نشاهد ابناءنا رجال المستقبل يحاولون تعلم ذلك الرقص ويطربون آباءهم بذلك بينما امثالهم من الامم الحية على مكاتبهم في مطالعة دروسهم او تعليها او في احد المصانع او المتاجر حيث يقومون بعمل جدي نافع يزاحمون به فيما بعد بهذا المعترك الحيوي الخطير

فهل تلك الحالة الاسيفة سواء بهنا او هناك ناشئة عن تعاليم دينية حقيقة او مساعي حكومية عدوانية ؟ كلا ! والف مرة كلا ! انها متولدة عن فقد التعليم والتربية الصحيحة ليس الا.

اننا قسمان كبار تجاوزوا سن التعليم وشبان لم يتجاوزوه فمن يانس منا باستعداد لخدمة المصلحة العامة فمن انفع ما يقوم به ان لم نقل انفع - ان يسعى في تثقيب آراء القسم الاول بالارشاد والدعوة الحسنى لانه لا غنى عنه - ويجهد نفسه لنشر العلم والتربية بين افراد القسم الثاني حيث يعين على بناء مستقبل زاهر لهذا الوطن العزيز - فحبذا الدعوة التي ينشرها بعض اخواننا لعقد جمعية للنظر في ترقية التعليم - وحبذا لو خرجت مساعيه من القوة الى الفعل وما ذلك علينا اذا تنبهنا واتحدنا بعزيز

## كونوا على يقين

كونوا على يقين يا معشر الحزبين ان للقوم برنامجا مقررا . يخص مصلحة النزيل والمعمر فلاهم حائدون عنه ولا ملتفتون الا اليه ولو كان بعضكم لبعض ظهيرا - اذا ما هو الواجب في هاته الظروف ؟ هل الاستسلام والاستكانة ! ام الاسترسال على الشتم والقذف ؟ ام خير الوسائل هي احياء الليالي في تنقيح المطالب وتنسيق العبارة والتحفظ من كل لفظ يوهم تنقيصا او تخفيضا من المرمى حتى لا تتخذه الحكومة سلاحا تقيم عليك به الحجة وتكون انت المتسبب في حرمانك من تلك النتيجة المتحققة الى درجة يخيل فيها السامع انك مع الحكومة كخصمين لدى محكمة عصرية وقد احس خصمك بضعف مدعاك فسار يلتجيء الى الكلام فيتأمله كلمة كلمة عساه يهتدي [illegible] لتاويل فيدحض بها دعواك ويتخلص من بأسك وعداك .... فرحمك ربي ضعفاء العقول او هناك آخرون بلغ بهم الخيال حتى ظنوا انهم بسوق يوجد فيه الحكومات بانواعها والدستور مختلف الوانه والحريات المزركشة على كل الاشكال فاختر لنفسك ما يحلو وما انت الا عديم الذوق اذا بك لادنى وتركت الاثمن والاعلى فاذا كان الكل طوع اليد فمن رضي بالدميثون على جبال الاستقلال اتخذ ضلالا مبينا وهل في الحقيقة لنا خبر ام هي اضغاث احلام ؟

من بلغ به الخيال الى انكار هاته الحقائق فقد خرج عن كل تكليف فارجع البصر كرتين ... تجد نفسك في عالم الشهادة فكل اشكال الحكومات هي ولا محالة نتائج اي ان هناك معادلة تامة بين قيمة كل امة وبين شكل حكومتها الى اشرت قول الصادق الامين « كما كنتم يولى عليكم » لوجدتها اكبر معجزة واصدق حكمة فحكومة انكلترا مثلا نظرا لرقي امتها لا يمكن ولا يتصور الا ان تكون دستورية محضة وحكومة الزنجبار لا يمكن ان تكون الا همجية محضة وبين ذلك درجات كل على نسبة استعداد افرادها

فلو اخلصنا النية وشمرنا حقا على ساق الجد لاتينا البيوت من ابوابها بنشر التعليم الابتدائي بانفسنا كما فعله زنوج اميركا حين راموا النهوض بامتهم فكان زعماؤهم يعلمون بني جلدتهم ليلا في بيوت من خشب ولا مساعدة لهم بل الحكومة كانت تقاومهم اشد المقاومة ثم عرج بهم اولائك الزعماء الملة فدخلوا سبيل الزراعة والتجارة والاقتصاد فما لبثوا الا قليلا حتى صاروا امركيين باتم معنى الكلمة . فاذا فعلنا مثل هؤلاء واهتدينا لنشر المعارف والتجارة والزراعة وتاسيس الشركات وحفظنا ما هو منها متداع للاضمحلال فالنتيجة ولا محالة تكون رقيا حقيقيا ينتج منه بلا نزاع رقي في شكل الحكومة وجاءك اذ ذاك الدستور مهرولا . اما والحالة كما علمت فهب ان الحكومة تكرمت علينا بدستور فلا يلبث جهلنا ان يطرده كما اطرده من قبل .... واعلم علم اليقين ان رقيا بلا دستور خير من دستور بلا رقي

وسنعود للموضوع تفصيلا لما هو مجمل

ر م



البرهان

الحمد لله ان المصحح اسفله الساكن ببلد ________

بنهج ________ عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان

عتباري مشتركا من تاريخ هذا.

وحرر في ________ سنة ١٣٤٠

الامضاء

تنبيه - للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا المدير جريدة البرهان . نهج الجزيرة ١١ بتونس




صاحب امتيازها الطاهر بن الحاج مبروك

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ - تونس